

بعد إعلانه مشروع "نيوم": سُعوديون يُشكّون بوعود الأمير محمد بن سلمان "طويلة الأمد"

ما إن أعلن ولي عهد العربية السعودية، الأمير محمد بن سلمان عن إطلاق مشروع "نيوم" أمس الثلاثاء، والذي يأتى ضمن إطار رؤية 2030، وتنتهي مرحلته الأولى في العام 2025، أبدى السعوديون اهتماماً واسعاً بالمشروع، وتحولت منصات التواصل الاجتماعي حديثها إليه وحوله، وحول حقيقة ما يمكن أن يتحقق من فرص، وقدرته على إنقاذ اقتصاد، يواجه الكثير من التحديات.

وبحسب الأمير بن سلمان، خلال إعلانه عن المشروع، فإن منطقة "نيوم" ستُركّز على 9 قطاعات استثمارية، تستهدف مستقبل الحضارة الإنسانية، وهي مستقبل الطاقة والمياه، التنقل، التقنيات الحيوية، الغذاء، العلوم التقنية وال الرقمية، التصنيع المتتطور، الإعلام والإنتاج الإعلامي، الترفيه، المعيشة. كما أكّد الأمير الشاب، أن كل ذلك سيخلق فرص عمل، وسيُساهم في زيادة إجمالي الناتج المحلي للملكة، وسيعمل المشروع كما قال على جذب الاستثمارات الخاصة، كما سيتم دعم مشروع "نيوم" خلال الأعوام القادمة بأكثر من 500 مليار دولار خلال الأعوام القادمة من قبل حُكومة المملكة.

وتبلغ مساحة مشروع "نيوم" حوالي 26.5 ألف كيلو متر مربع، ويطل على البحر الأحمر من الشمال والغرب، ويربط آسيا بأفريقيا، ومدخل رئيسي لجسر الملك سلمان، ويمتد المشروع داخل الأراضي الأردنية والمصرية، و 70 بالمائة من سكان العالم، يمكنهم الوصول إليه خلال 8 ساعات، ويرأس المشروع تنفيذياً الدكتور كلاوس كلينيفيلد.

وعبر موقع التدوينات القصيرة "تويتر"، تصدر وسم "هاشتاق": "#شكرا_محمد_ابن_سلمان_NEOM" ، الوسوم الأكثر تفاعلاً، وتداعلاً في المملكة، حيث أبدى عددٌ من النشطاء تفاؤلهم بالمشروع، وعبروا

عن امتنانهم للأمير الشاب، لكن في المُقابل شكّ آخرون بجدوى ذلك المشروع، ووضعوه في خانة الوعود طويلة الأمد، والتي لا تتحقق في نهاية الأمر.

ضا في الشاطري متخصص في الإعلام الجديد قال: "سيدي انطلقت بنا إلى القمة، وسيكون الشعب السعودي من أغنى الشعوب المنتجة، لقد زرعت بنا الأمل"، سارة الياامي أكدت للأمير أن ٢١ مليون نسمة يثقون بك، وبطموحك، أنت فخر لنا، زيدان العنزي تمدّى للوطن التوفيق، وعبر عن أمله بالميزانية الفلكية التي ستخدم التعليم، والصحة، والإسكان.

في المُقابل كان للبعض رأي آخر، مُخالفٌ للحفل الافتراضي للمشروع، والذي ساهمت مباحث السعودية وجيشها الإلكتروني المليوني كالعادة في ضخ آلاف التغريدات، كما رصدت "رأي اليوم" لتسليط الضوء على إنجازات القيادة، وطمأنواها المستقبلية.

حساب "فراسة رجل" كان من جمع المُتشائمين بمشروع ولي عهد بلاده المستقبلي، فعلّق قائلاً: "الشعب ما يبي يوم، ولا يبي ترفيه، الشعب يبي فلوس، وهو بيرفه عن نفسه"، الفيصل طالب بحل أزمة العاطلين، والعاطلات سنين، الفساد، السكن، أمّا الكاتب الصحفي تركي الشلهوب، فجلب عدداً من صحيفة الجزيرة، وكان عنوانه العريض: "الرياض ستُضاهي كُبريات مُدن العالم في عام ١٩٨٥، وعلى الشلهوب بالقول: "الوعود اختلفت، وتتنوعت، لكن الواقع هو الواقع، لم يتغير".

التيار الإسلامي "المُحافظ" في بلاد الحرمين، يتحفّظ بدوره على مثل تلك المشروعات المستقبلية، وينظر إليها بعين الريبة والشك، والحذر، ومع تقلييم صلاحيات "الأمراء بالمعروف"، وحتى إنعدامها تماماً، لا يولي ذلك التيار الديني اهتماماً بالجانب الاقتصادي، ويَنبع خَوفه ليس من "الوعود والأمال" الكاذبة بازدهار مادّي، وعودة للرفاهية،قدر ما هو ريبة من كل مشروع يحمل صفة الانفتاح، والذي سيضرب بطبيعة الحال بالضوابط والصرامة الدينية، وما بين الحفاظ على ثوابت الدين، والرفاهية، سيختار المُحافظون بلا شك الدين، ولذلك تراهم يُهاجمون تلك المشاريع، ويُشكّلُون بجدوها على مواقع التواصل، تحت عنوان الثبات، ومُقاومة الليبرالية.

الليبراليون المُنتفعون، وخاصة النخب منهم، سيُسخّرون أقلامهم لكيل المديح لأي مشروع يُعلن عنه الأمير بن سلمان، سواء حمل بين طيّاته سلبيات تفوق الإيجابيات، لكن المصلحة تقتضي هذا، خاصةً أن تطلاّعات ولي عهد بلادهم، تفوق طموحاتهم بالليبرالية، وتنتقل إلى العلمانية، وهذا هو الأمير الشاب، قد وعد بالعودة إلى الإسلام السمح المُعتدل، كما حمل المُطرّفين، مسؤولية ضياع ٣٠ عاماً من حياة السعوديين، وهو ما يَصب بالتأكيد في مصلحة هؤلاء الليبراليين الذين كانوا يَوصفون بالزندقة والكُفر حتى زمن قريب.

مشروع "ن يوم" الذي تَصفه وسائل إعلام سعودية، بأنه مكان لتحقيق الأحلام، لم يكن الإعلان عنه وحده من أثار كل ذلك الاهتمام، والجدل بين السعوديين، فال Amir محمد كان يود فيما يبدو تبسيط شرح مشروع ن يوم فتساءل: "ما هو ن يوم بشكلٍ مختصر؟، فأجاب قائلاً: "الفرق الذي سيكون في منطقة ن يوم، هو مثل الفرق

بين هذا الهاتف، وهذا الهاتف، وكان يحمل بيديه هاتف ذكي، وآخر تقليدي، وهو ما اعتبرها البعض حركة ذكية، وتنم عنوعي اقتصادي، ووصفتها البعض الآخر بأنها ضحك على العقول المسكينة، وتبسيط ساذج لمشاريع عملاقة بعيدة التحقق، والمنال.

ميزة "التسويف" يقول مراقبون، هي خاصية دائمة ما ترافق جميع المشاريع التي يُعلن عنها الأمير محمد بن سلمان، ودائماً ما تكون خطط مشاريعه فيها من الأمل الموجّل، والوعود الاقتصادية المُرفّهة، التي ربّما لن تشهد أجيال متواجدة حالياً، فأسرع مشروع قد ترى مرحلته الأولى النور بعد 5 أو 8 سنوات من الآن، وهذا في نظر العاطلين، والباحثين عن سكن، وحتى القراء، والطّبقة الوسطى التي تعااني رحيل الرفاهية، وبدأت تدريجياً بدفع المضائق، ليس إلا أحلاماً وردية، ومثل تلك المشاريع العملاقة لو تحققت، قد لا تصب مصلحتها في جيوبهم، ليَبقى السؤال متى تعود الرفاهية إلى البلاد النفطية، وهل من مشاريع صغيرة لخطيبة، يتساءل مراقبون.